يسكت عنها الا استيلاء الحسرة عليه وتسلط الندم او هو قابل للمجاوزة
لا يجاب اليها ولا يسمع منه ومن ورايهم برزخ والضمير للجماعة اي هو امامهم
حايل بينهم وبين الرجعة الى يوم البعث وليس المعنى انهم يرجعون يوم البعث
وانما هو اقناط كلي لما علم انه لا رجعة يوم البعث الا الى الآخرة الصور
بفتح الواو عن الحسن والصور والفتح والكسر عن ابي رزين وهذا دليل لمن
فسر الصور بجمع الصورة ونفي الانساب يحتمل ان التقاطع يقع بينهم حيث
يتفرقون معاقبين ومثابين ولا يكون التواصل بينهم والتالف الا بالاعمال
فتلغو الاسباب وتبطل انه لا يعتد بالانساب لزوال التعاطف والتراحم
بين الاقارب اذ نفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وعن ابن
مسعود ولا يساءلون بادغام التاء في السين فان قلت قد ناقض هذا
ونحوه قوله ولا يسال حميم حميما قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
وقوله يتعارفون بينهم فكيف التوفيق بينهما قلت فيه جوابان احدهما
ان يوم القيمة مقداره خمسين الف سنة ففيه ازمنة واحوال مختلفة يتساءلون
ويتعارفون في بعضها وفي بعضها لا يفطنون لذلك لشدة الهول والفزع والثاني
ان التناكر يكون عند النفخة الاولى فاذا كانت الثانية قاموا فتعارفوا وتساءلوا
عن ابن عباس الموازين جمع موزون وهي الموزونات من الاعمال اي الصالحات
التي لها وزن وقدر عند الله من قوله تعالى فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا في

١٢٦

جهنم خالدون بدل من خسروا انفسهم ولا محل للبدل والمبدل منه لان
الصلة لا محل لها او خبر بعد خبر لاولئك او خبر مبتدا محذوف تلفح تسفع
وقال الزجاج اللفح والنفح واحد الا ان اللفح اشد تاثيرا والكلوح ان تتقلص
الشفتان وتتشمر عن الاسنان كما ترى الرؤوس المشوية وعن مالك بن دينار
كانت سبب توبة عتبة الغلام انه مر في السوق براس اخرج من التنور فغشي
عليه ثلثة ايام ولياليهن وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي
شفته السفلى حتى تبلغ سرته وقرئ كالحون غلبت علينا ملكتنا من
قولك غلبني فلان على كذا اذا اخذه منك وامتلكه والشقاوة سوء العاقبة
التي علم الله انهم يستحقونها بسوء اعمالهم وقرئ شقوتنا وشقاوتنا بفتح الشين
وكسرها فيهما اخسؤوا فيها ذلوا فيها وانزجروا كما تنزجر الكلاب اذا
زجرت يقال خسأ الكلب وخسا بنفسه ولا تكلمون في رفع العذاب
فانه لا يرفع ولا يخفف قيل هو اخر كلام يتكلمون به ثم لا كلام بعد ذلك
الا الشهيق والزفير والعواء كعواء الكلاب لا يفهمون ولا يفهمون وعن
ابن عباس ان لهم ست دعوات اذا دخلوا النار قالوا الف سنة ربنا ابصرنا
وسمعنا فيجابون حق القول مني فينادون الفا ربنا امتنا اثنتين فيجابون
ذلكم بانه اذا دعي الله فينادون الفا يا مالك ليقض علينا ربك فيجابون